

خصائص الديمقراطية

_____ تتمثل خصائص الديمقراطية بما يأتي :-

- الديمقراطية مذهب سياسي :- اذ أنها تقوم على مبدأ أساسي يتمثل بتولي الشعب مهمة ممارسة شؤون السلطة السياسية سواء كان ذلك بنفسه مباشرة أم عن طريق نواب يمثلونه أو قد يشترك الشعب مع النواب في ممارسة السلطة السياسية ، وعليه فان الديمقراطية وفق هذا التصور تهتم بالجانب السياسي للمجتمع لذلك توصف بأنها مذهب سياسي لا اجتماعي ولا اقتصادي بحيث يتم كل شيء من قبل الشعب بخلاف الديمقراطية الاجتماعية التي أساسها السعادة المادية ومضمونها ان كل شيء للشعب 0

0

- الديمقراطية مذهب فردي :- اذ انها ترمي إلى تمتع أفراد الشعب بحقوقهم السياسية على اعتبار فرديتهم ، أي بصفتهم مواطنين بصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها أو المصلحة التي يمثلونها ، فهي باعتبارها مذهب فردي لا تقويم وساطة بين الفرد وبين مساهمته في تكوين الإرادة العامة حيث يكفي انه فرد في المجتمع لكي يكون له حق تلك المساهمة 0

الديمقراطية مذهب غير مادي (روحاني) :- كونها لا تتعلق بشيء مادي ملموس بل هي تتعلق بفكرة معنوية وهي ان يمارس الشعب السلطة السياسية 0 4 - الديمقراطية أساسها المساواة بين الأفراد :- ويراد بالمساواة هنا المساواة السياسية أي ان جميع الأفراد يتمتعون بنفس الحقوق السياسية ، لأن الديمقراطية تنظر إلى الأفراد بصفتهم مواطنين مجردين عن المصالح التي يمثلونها والطبقة التي ينتمون إليها فلا بد ان يكون لكل فرد منه حقوق سياسية واحدة فالجميع متساوون في المواطنة

الديمقراطية تهدف إلى حماية حقوق وحريات الأفراد: - اذ ان الحرية ترتبط بالديمقراطية برباط لا انفصام له اذ لا توجد حرية من دون ديمقراطية كما لا توجد ديمقراطية بدون حرية 0

والحرية الفردية بدون نظام يحكمها تؤدي إلى الفوضى والفوضى تؤدي إلى القضاء على الحرية ذاتها ولذلك يجب ان تكون الحريات في النظام الديمقراطي مقيدة بقيود يحددها النظام ، ويجب ان لا يؤدي هذا التقييد إلى القضاء على الحريات او التقليل منها وان ل يكون اكثر من القدر الضروري حيث ان ان المبالغة في ذلك يعني انقلاب الديمقراطية إلى الدكتاتورية التي لا تقيم لتلك الحريات وزناً ولا ترعى لها حرمة 0

الدولة الديمقراطية هي دولة المواطنة:

الترابط بين الديمقراطية والمواطنة هو ترابط عضوي بالصميم فكلاهما ينتج الآخر رغم عوارض التنكر الذي يعارض علاقتهما البنيوية كما في الدولة المستبدة اللاغية لفروض واستحقاق المواطنة

اولا : الديمقراطية في العراق

إذا ما استثنينا شعار الديمقراطية الذي تجود به ادبيات المدارس العراقية كادعاء فاقد الموضوعية الحقيقية في الفكر والخطاب والممارسة الفعلية في واقع الساحة العراقية وإذا ما استثنينا بعض الولادات المؤودة هنا وهناك في مسيرتنا الديمقراطية وإذا استثنينا ذلك نجد ان الديمقراطية لم تحض بدورة حياة فعلية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة فاذا ما تم تقسيم عمر الدولة العراقية بين

العهديين الملكي والجمهوري نلحظ الغياب الحقيقي الديمقراطية وما تتطلبه من بني تحتية من حريات وصحافة واحزاب ومناخات سياسية سليمة لازمة لانجاز التحولات المجتمعية التصاعديّة فطوال العهد الملكي لن تتطور الديمقراطية الناشئة والتي انتجها الوعي الوطني منذ الاستبيان الذي طرحه ولسن نائب الحاكم في العراق بتاريخ 30 تشرين الثاني 1918 فالديمقراطية الملكية لم تنمو ولم تتطور كأى كائن وليد 0 لافتقادها لمقومات النمو الذاتي من اراده حره وسيادة كاملة وتشريعات عادلة ومناهج وطنية تترفع عن التمييز بين المواطنين وبقيت صورة مهددة بالاحكام العرفية وخاضعة لتوجهات ورغائب القصر وارادة وهيمنة المستعمر ونفوذ البيوتات السياسية الملتصقة بالمصالح والامتيازات 0

ورغم المحاولات الوليدة في بداية العهد الجمهوري نحو اشاعة الحياة الديمقراطية ولو بصيغتها الاولى إلا ان عسكرة النظام وتطاحن الاحزاب وانعدام البنى المنهجية في الارتقاء بالتحولات القومية والثقافية والمجتمعة بشكل انسيابي من قبل النخب العراقية ادى إلى الانسداد افق النمو والتطور السياسي للبلد نحو ديمقراطية حقيقية تستطيع استيعاب وامتصاص الردات الانقلابية التي اودت بحياة تلك المحاولات الناشئة 0

ولعل الضدية القاصمة التي انهت كافة بوادر التفكير والممارسة الديمقراطية تمثلت بسيطرة البعث على مقاليد الحياة العامة في البلاد فان من اعظم خطايا انقلاب 68 تمثل بسيطرة هذا الحزب الذي وضع حدا للتطور السياسي في العراق فهو لم يحتكر السلطة فحسب بل ادى ايضا إلى الجمود وتراجعية عامة في كافة مناحي التطور المجتمعي والسياسي والحضاري للبلاد 0 وبالذات في عهد نظام صدام حسين الذي اغرق البلاد والعباد في مستنقعات الاستعباد والاستبداد 0

